هَيئة دعم ج.ش.ت.ف. في السويد تكتب في نشرتها:

لماذا نؤيد الجبهة الشعبية؟

ظهر هذا المقال في النشرة التي تصدرها هيئة دعم ج.ش.ت.ف في ستوكهلم في الشهر الماضي .

نحن الذين نعمل مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، في دولة امبريالية – ما هو هدفنا فيما يتعلق بالعمل التضامني ، وما هي الوسائل لتحقيق الهدف ؟

هل الهدف هو تغيير « الرأي السويدي » لتأييد النضال الفلسطيني التحرري؟ اجل ، وهنا واضح جدا – ولكن اهتمامنا لا ينصب على مطلق نوع من « الرأي » .

ان الامبرياليين والبورجوازيين ككل يخلقون « الرأي » بواسطة وسائل الاعلام ، وينشرون التحيز والصور المضللة ، مستغلين سيطرتهم الكاملة على هذه الوسائل الجماهيرية ، وحقيقة ان الطبقة العاملة لا تستطيع الا بصعوبة كبيرة ، الحصول على معرفة حقيقة ما يحصل في امكنة بعيدة ، وفي غرف مديري الشركات الكبرى . وقضية بيافرا هي نموذج لكيفية تصرف الامبرياليين والبورجوازيين : فهناك تعاونت الاحتكارات النفطية الكبرى وزمرة الطبقة العليا في بيافرا ، لتقديم صورة مشوهة كليا عن سبب الحرب ، وقد استأجروا لهذه الغاية مكتبا كبيرا للعلاقات العامة في سويسرا ، الذي وزع المطبوعات والافلام على كل الدول الامبريالية ، ودعوا الصحفيين من هذه البلدان ، وجرت تغذيتهم بالمواد الدعائية «المؤيدة لبيافرا» ، (وبسبب طبيعة انتمائهم الطبقي تقبلوا ذلك فورا) ، وتم بذلك خلق « رأي » مقتنع بان « حكومة بيافرا » لم تكن مخطئة بل محقة ، وبان الحكومة النيجيرية هي سبب المجاعة وكافة الفظائع الاخرى التي حدثت خلال الحرب الاهلية ..!

ويمكن استعمال المثل البيافري على صعيدين :
اولا ، لاظهار كيف يتصرف الامبرياليون .
وثانيا ، للتدليل على نوع من « الرأي » الذي لا نهدف اليه .

نحن لا نستهدف حمل الاكثرية من السويديين الى « الاشفاق » على الشعب الفلسطيني العربي ، والى التصدق عليه ، ان الصدقات كانت تمنح لزوجات العاملين لدى كبار التجار مقابل لا شيء تقريبا ، من قبل زوجاتهم ، في القرن التاسع عشر .

ان الصدقات اليوم هي ما تعطيه البورجوازية كانعاش اجتماعي للعمال الذين استهلكهم العمل ووصلوا الى مرحلة من العمر لم يعودوا فيها صالحين للعمل لدى الصناعات البورجوازية ، الصدقات هي ما تعطيه البلدان الامبريالية للاجئين الفلسطينيين ، بواسطة الامم المتحدة ، منذ ان خلقت الدول الامبريالية دولة اسرائيل الكولونيالية في فلسطين ، منذ ٢٢ عاما .. نحن لسنا مهتمين « برأي » يشفق ويهب الصدقات .

ان الامبرياليين يستعملون جرائم عمليات القتل الجماعي لليهود في فترة ١٩٣٠ – ١٩٤٠ لخلق الشعور « بالشفقة » على اسرائيل ، وهم يحاولون اخفاء الطابع الفاشي والاستعماري للصهيونية بالاشارة دائما الى ممارسات الفاشية الالمانية . وقد قبل معظم الناس في البلدان الامبريالية هذه الدعاية ، بسبب المعلومات المضللة .

وكما قلنا سابقا ، فنحن مهتمون بتحويل « الرأي » الى تأييد للنضال الفلسطيني العربي ، وليس للحصول على الصدقات ، بل للحصول على التعاون .

ان النضال الفلسطيني – العربي معاد للامبريالية في الاساس . انه موجه ضد البلدان والشركات الامبريالية التي تسيطر على الجزء الاكبر من العالم العربي ، والتي تنهب موارده الطبيعية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية الحالية للشعب العربي . ان النضال موجه ضد الامبريالية ، وتمثلها اولا اليوم، الامبريالية الامركية، الصهيونية والطبقات العربية المرتبطة بعجلة الامبريالية.

وبما ان السويد هي بلد امبريالي – فكيف يمكننا خلق التعاون مع النضال الفلسطيني العربي ؟

ان السويد الامبريالية هي على تناقض مباشر مع هذا النضال .

ولكن يمكن ويجب تحقيق التعاون على يد هؤلاء الذين يناضلون هنا ضد الراسمالية السويدية وجهاز دولتها .

ان الامبريالية هي ذاتها في السويد كما في اسرائيل ، في الولايات المتحدة ، في المانيا الغربية او اليابان ، ان اولئك الخاضعين للاضطهاد وللاستغلال ، يناضلون في النضال نفسه ، اما بالسلاح في فلسطين، او بالاضرابات في غوتنبرغ .

ونحن عندما نرغب بتحويل « الرأي السويدي » الى تأييد للنضال المعادي للامبريالية في العالم العربي ، فاننا لا نرغب في عزل عملية « خلق هذا الرأي » عن النضال المعادي للامبريالية للراسمالية، في السويد ، وعوضا عن « رأي » يهب الصدقات والعطف ، نريد « رأيا » يضعف الامبريالية بواسطة النضال هنا في السويد، ويلحق الهزيمة بها في النهاية ، ويتعاون بنفس الشروط مع الشعب المناضل في العالم العربي . ويمكن ان ينجح التعاون كتبادل في الخبرات (وهذا ممكن رغم الاختلافات في نوع العمل وفي المراحل، بين هنا وهناك) ، وفي الهجمات المنسقة وفي الدعم المادي، من هنا او هناك .

باختصار : اننا نعتبر نضال الطبقة العاملة الثوري ، الاشتراكي في الدول الامبريالية هو التأييد العملي الوحيد للنضال الوطني الديمقراطي في اسيا ، وفي افريقيا وامركا اللاتينية .

ان « الرأي » الذي نرغب في الوصول اليه هو رأي الطبقة العاملة – ونحن هنا لا نقصد ذلك الرأي الذي يفرض على الطبقة العاملة بواسطة وسائل اعلام البورجوازية، بل « الرأي » الذي تتوصل اليه وتكونه الطبقة العاملة خلال عملية الوضوح التدريجي في نضالها ضد البورجوازية السويدية .

ولكن لماذا لا نعمل اولا واولا من اجل الثورة في السويد ، داخل منظمة ثورية ؟

لماذا لنا منظمة خاصة تعمل متضامنة مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ؟

بالنسبة لنا فان ذلك يعود لمسألة المرحلة التي نحن فيها . فحتى الان لم تقم اية منظمة ثورية بتحليل طبقي شامل للمجتمع السويدي . وبالتالي لم تستطع اي منظمة ثورية تطوير استراتيجية كاملة ، كذلك لم تصل اي منظمة ثورية حتى الان ، الى درجة بناء حزب ثوري .

نستطيع ان نرى انه خلال العام الماضي بدأت القوى الثورية العمل الاساسي الذي يتوجه نحو استراتيجية . ونحن نعرف انه الى الان ، فان هذه القوى محدودة ، وان مواردها بالتالي يجب ان تستعمل لتوضيح العلاقات الطبقية وعلاقات الانتاج في السويد.

ونحن نعرف ايضا ان حركات التضامن السابقة في السويد ، كانت لها طبيعة بورجوازية صغيرة ، لذلك فان خبرات العمل التضامني الثوري قليلة . لقد وقع العمل التضامني البورجوازي الصغير ، في معظم الاحيان ، في فخ الامبريالية السويدية ، وذلك بواسطة مساعدة الامبريالية السويدية على الظهور بمظهر « الحياد » ، واستطاع الراسمال السويدي بواسطة ذلك، التسلل الى دول كانت تخشى الدول الامبريالية الكبرى ، « غير المحايدة » .

ان هذين العاملين : (١) المرحلة المبكرة في النضال الثوري (٢) والخبرات القليلة للعمل التضامني الثوري – تجعلنا نعتقد انه امر سليم الاستمرار في العمل كمنظمة « مستقلة » ، ولكن بتنسيق دؤوب مع الخط الثوري الذي يتنامى . ان المرحلة المبكرة في النضال الثوري تتميز بقلة توافر المصادر الكافية لدراسة تطور النضال في اماكن اخرى . ونحن الذين نعمل باتصال وثيق مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نعتقد بان لدينا مهمة هامة بالاستمرار في العمل لتطوير نضال تضامني عادل ، من اجل اممية بروليتارية فاعلة .

ونحن سنتجنب العزلة بالعمل على اتصال وثيق مع الحركة الثورية في السويد. لاننا نعتبر الانخراط كليا في هذه الحركة الثورية في المستقبل هو هدفنا ، وهذا سيحدث عندما تصل هذه الحركة الى درجة يصبح فيها بالامكان تطوير تعاون ملموس مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والثورة الوطنية الديمقراطية العربية .

ولن نستطيع قبل ذلك – وبواسطة العمل من داخل الحركة الثورية – تحويل « الرأي السويدي » الى التأييد الحقيقي للنضال الفلسطيني – العربي : ان الطبقة العاملة السويدية هي « الرأي » الذي نود الوصول اليه .

بسرعة

عزيز صدقي .. منظرا !

اعترف اني كنت مخطئا عندما تصورت ان المستر عزيز صدقي رئيس الوزراء المصري، ذكي ... وبما انه رجل تكنوقراطي ورئيس وزراء في دولة يتحرك فيها الصراع الطبقي بشكل يستلزم ، من طبقة مسيطرة لجمه وكبحه ، وبما انه رتب صناعة مصر لتتناسق مع شروط السوق الامبريالية وتخضع لها ، فان ذلك يعني ، بالنسبة لي ، انه يستطيع ان يتحدث ويفكر ويتصرف بنفس المستوى التكنوقراطي الذي يتمتع به ، الا انه خيب ظني عندما تحدث يوم الثلاثاء الماضي الاول من شباط وقال : « اذا كانت القوة هي التي تسيطر على عالم اليوم فاننا نعلن ان لدينا القوة التي تمكننا من استرداد اراضينا وتحقيق امال شعبنا واستعادة حقوق الفلسطينيين . »

بهذا المفهوم يناقش عزيز صدقي كل القضية ويلخص الصراع الدائر في العالم بذلك المنطق الرأسمالي والمتزلف ، دون ادنى اشارة الى دور النضال الذي تمارسه شعوب العالم المضطهدة ضد القوة الامبريالية، ودون ادنى اشارة الى دور المعسكر الاشتراكي الاقتصادية والعسكرية في مساعدة الدول التي تتعرض لقوة الامبريالية ، كأننا من المريخ ، كأننا خارج حركة التاريخ ، ودون ادنى فهم حتى للمسلمات الرأسمالية في تفسير التاريخ السري .

ان القوة التي تملكها مصر ، كأي دولة في العالم قادرة على تحقيق امال الشعب المصري واستعادة حقوق شعب فلسطين ، هذا ما يقوله عزيز صدقي وغيره ، ولكن الحكي حكي والعمل عمل، ونحن نعرف مقدار التوازي بين حكي النظام المصري وعمله ، ولذلك فان مطلبات من نوع : تحقيق امال الشعب واسترداد حقوق شعب فلسطين ، لا تغرنا بالصمت امام حركة الصراع الطبقي والحركة السياسية المتصاعدة التي يقودها الآن اولاد صغار يقال لهم طلبة .

ان عزيز صدقي وكل الطاقم التكنوقراطي المصري الصحيح لا يستطيع ان يخفي جوهر الحقيقة المحسوسة : ان السيطرة الحالية هي للطبقة المضادة لامال الشعب المصري والسائرة في موكب التناسق مع النظام الامبريالي ، انها تسعى ، على ما يبدو ، الى متكلمين اذكياء بقدر ما تحتاج الى العصي والهراوات والقنابل المسيلة للدموع والاحزان بحاجة الى جهاز قمعي يتناسب مع قوة مناضلي الشارع .

ابو حولة

موجة جديدة من الارهاب في المغرب

ما زال المغرب يعيش حالة من الغليان ، حيث تواصل الجماهير الشعبية ، بقيادة فصائلها المناضلة ، حالة من النضال القاسي ضد الحكم العميل في المغرب : وقد قامت السلطات المغربية على اثر تزايد حالة النضال بحملة اعتقالات رهيبة وشنيعة ضد هذه القوى الوطنية ، فقد اصدرت الحركة الثورية في المغرب بيانا اعلنت فيه انه قد تم اعتقال ٢٢ مناضلا من مدينة مراكش بالمغرب وسوف يقدمون للمحاكمة هذا الاسبوع ومن الاسماء التي وردت في البيان :

١ – المناضل ابراهام السرفاتي ، عضو اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي المغربي سابقا (ومدرس بالمحمدية للمهندسين) .

٢ – الرفيق عبد اللطيف اللعبي عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي سابقا ومدير مجلة انفاس .

٣ – عبداللطيف الدرقاوي ، عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة المغرب سابقا .

وقد تمت حملة الاعتقالات في تاريخ ٢٧ كانون الثاني المنصرم .

ومما هو جدير بالذكر ان هذه الاعمال الاجرامية والارهابية قد جاءت بعد مضي ما يقرب من ستة شهور على مهزلة محاكمات مراكش الكبرى ، التي راح ضحيتها عدد من المناضلين الثوريين بالاعدام والسجن عشرات السنين .

والحركة الثورية المغربية تخوض نضالاتها تحت شعارات ومبادئ ثورية ، من اجل مساندة العمال المضربين والفلاحين ومن اجل تحقيق الخلاص من الاستعمار النقابي الذي تمارس ضد الطلاب في المغرب ، وقد قامت الحركة الثورية في المغرب ايضا بالمطالبة بدعم الثورة الفلسطينية ورفض المشاريع الصفوية والدولة الفلسطينية والمطالبة بالوقوف معها ضد محاولات التآمر الامبريالي الرجعي ، ومما هو جدير بالذكر ان اغلب المعتقلين والذين يواجهون حكم الاعدام او السجن ، هم من العمال والفلاحين والموظفين والطلبة والاساتذة وقد وجهت اليهم التهم بشكل تعسفي واجرامي ، ومنها اعادة تأليف حزب محظور ودعم المقاومة الفلسطينية وفضح الرجعية وبرجوازيات الدولة في مصر والسودان .

وقال البيان ايضا ان المعتقلين يتعرضون لابشع اساليب التعذيب والارهاب الجسدي والنفسي من استعمال الكهرباء والخنق بالماء والاهانة النفسية والتجويع ، والتهديد بتعذيب عائلات المناضلين .

وقد ناشدت الحركة الوطنية المغربية في ختام بيانها جميع التقدميين والوطنيين الحقيقيين في بلادنا لان يساندوا هؤلاء المناضلين ويجعلوا من محاكمة مراكش الجديدة فرصة لفضح الحكم واجمع كلمة المناضلين الوطنيين المغاربة داخل الاداة الثورية والتنظيم الثوري الذي لا زال منعدما ، والذي بدونه لا يمكن تحطيم الهياكل الحالية والوصول الى ارساء حكم العمال والفلاحين الفقراء .

حول ما نشرته "السياسة" عن علاقة حزب العمل العربي باحداث الشارقة

كفوا عن تضليل الجماهير..

ان طبيعة الصراع الذي انفجر في امارة الشارقة لا يتعدى كونه صراع داخل الطبقة الاقطاعية الحاكمة في تلك الامارة ، وهو امتداد للصراعات التي تخوضها المنطقة بشكل عام، وبالذات منطقة عمان التي تعتبر الشارقة جزءا طبيعيا مكملا لها ، وبعد ان دخلت القوى الامبريالية فيها كقوى مستغلة وناهبة عن الاموال في تلك المنطقة الخام، وبالذات بين القوى الامركية والالمانية الغربية ، وبين المصالح الكبرى التاريخية للانكليز الا ان مثل هذه الصراعات والتناقضات لا تمس باستمرار موقفهم الموحد تجاه الحركات الشعبية والقوى الوطنية والديمقراطية وتطلعاتها وممارسة الارهاب ضدها ، بدعم وارشاد القوى التي تستفيد من هذه الحالات التي تكرس الوجود الاستعماري والامبريالي .

ان فهم الصراعات هنا يتحدد من خلال القوى الاقطاعية والعشائرية التي تحاول كل منها فرض ارادتها وفرض سيطرتها ، هذا الصراع الذي يدور من خلال الرموز الاقطاعية والعشائرية في هذه المنطقة يعني ان الامبريالية والقوى الرجعية تقف في صف واحد ومعاد لارادة الجماهير ، وتدعم وبشكل عملي كل الاجراءات الارهابية التي توجهها القوى العميلة لكل القوى الثورية في منطقتنا .

بهذا الشكل ، وبهذا الوضع يمكن ان نفهم ما حدث هنا في الشارقة ، وليس زج اسم بعض المنظمات الوطنية والديمقراطية في الاحداث الاخيرة الا محاولة استعمارية ورجعية تهدف الى تشويه وجه احدى المنظمات العاملة هنا والتي تناضل مع باقي الفصائل الثورية والديمقراطية ، في سبيل التحرر الوطني ، ولا يمكن ان يخفى على احد من جماهيرنا وشعبنا هنا في المنطقة وفي خارج المنطقة السبب الكامن وراء اصرار القوى الرجعية على زج اسمنا ، اسم حزب العمل العربي ، والصاق ما حدث في امارة الشارقة بنا . ان هدف ذلك هو اتخاذ مثل هذه الاحداث ستارا لمواصلة الارهاب والقمع للقوى الثورية والتقدمية ، واخفاء الطابع الحقيقي للاعتقالات التي تمارس يوميا ضد ابناء الخليج العربي : فاحداث سنة ١٩٧٠ ، واعطاء التبريرات الكاذبة والقائلة بان هذه القوى وراء الانفجارات في قصر حاكم الشارقة .

وايضا محاولة تشويه خط الحزب السياسي ، ومواقفه، بربطه بهذه الاحداث من ناحية مع اننا نرفض وبشكل قاطع مثل هذه الاعمال والاساليب الانقلابية والبلانكية التي تمارسها القوى البرجوازية والعسكرية الدكتاتورية . وما محاولة زج اسماء بعيدة عن العمل الوطني وكأنها هي التي تقف على رأس العمل الثوري وقيادة حزبنا ، الا محاولة لتشويه القيادات الثورية وسمعة الحزب هنا ..

ان هذه الاساليب الاستعمارية والرجعية والمشبوهة مكشوفة لدى جماهيرنا ، ولا يمكن ان تخدع احدا ، وهي لا تستطيع تحقيق هدفها بالاساءة لنا ولحزبنا الذي عمق وجوده وجذوره الطبقية في بلادنا وفي اوساط الجماهير الشعبية هنا، وثبت خطه السياسي من خلال نضالات رفاقنا ومناضلينا هنا .

ونريد ان نقول ايضا ان ما نشر من هذه المقولات والاكاذيب في احدى الجرائد ذات الوجه الوطني في الكويت (السياسة) في عددها الصادر في الكويت – عدد ١٢٩٣ الموافق ٧٢/١/٢٩ قد احتوى على مغالطات كبيرة ، تشمل عدم معرفتها لحزب العمل ومن هي قيادته ، وماذا يعني حزب العمل العربي ، وهذا كله يعني ان الصحيفة المذكورة عاجزة عن التفاعل مع احداث المنطقة ، والقدرة على مراقبة الاحداث الجارية وتسجيلها بصدق وامانة . ان مثل هذه الاخبار لا تعكس الا وجهة نظر ناقلها وتعبر بشكل اخر عن وجهة نظر الحكام القابعين في قصورهم في المنطقة .

ان عمان تتعرض الان لاساليب استعمارية شرسة من القوى الامبريالية الامركية والالمانية الغربية والانكليزية ، بالاستناد على الاقطاعيات المحلية من شيوخ وسلاطين ، والدول الرجعية في المنطقة ، كايران والسعودية ، ان كل هذه الجبهة المعادية متفقة على اذلال شعبنا ونهب ثرواته وخيراته وضرب حركاته الثورية ومبادراته الجماهيرية الرافضة لسياسة اتباع الامبريالية .

ان القوى الرجعية والامبريالية تحاول الان ضرب واجهاض الثورة في جنوب عمان ، وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، التي تقف بشكل حقيقي مع كافة الحركات الثورية والجماهيرية في المنطقة والتي تمثل بالنسبة لشعبنا الامل المضيء وطريق الانعتاق من الجهل والاستغلال وتحقيق الاستقلال والوحدة لجزيرتنا العربية .

ان الاحداث الاخيرة التي حدثت في منطقة الخليج وعمان دليل على افلاس الحكومات في التصدي للمد الثوري الهائل الذي تعيشه المنطقة ، وخاصة بعد احتلال ايران للجزر العربية في مدخل الخليج العربي ، وما تمثله هذه الظاهرة من اعتداء قومي على حقوق الشعب العربي في منطقة الخليج .

ان حكام الامارات في منطقة شمال عمان، المتحدين فيما سمي باتحاد الامارات العربية قد نفذوا مخططات الاستعمار البريطاني والرجعية الايرانية في المنطقة ، ومارسوا دورا اساسيا في الهاء الشعب وتضليل الجماهير هنا ، وجرها بعيدا عن مواجهة القوى الطامعة والقادرة ، وابعدوها عن طريق الثورة الشعبية ، اسلوب الخلاص الوحيد من كل ما تمثله هذه السلطنات والامارات والمشايخ من وجود هزيل ، ان الطريق الثوري المتمثل في النضال القومي والطبقي هو الطريق الثوري الكفيل بلجم كل هذه التحركات الامبريالية في المنطقة .

ان القوى الرجعية والعميلة والامبريالية في المنطقة لا تستطيع تشويه خطوط حزبنا الاستراتيجية المتمثلة في الالتزام التام بالثورة الجماهيرية المنظمة ، وبالعنف الثوري اللازم لها ، والذي يلتقط قضايا الجماهير الاساسية المتعلقة بنضالات شعبنا ومشاكله المرتبطة « بالخط العام للثورة الوطنية الديمقراطية في عمان » ، ونحن ندين مثل هذه الاساليب العسكرية في الوطن العربي وممارسة الدكتاتورية باسم الجماهير ، وابعادها عن المشاركة الفعلية في معايشة ومتابعة تحقيق اهدافها .

« راشد »